

السلطة بين الهيمنة الذكورية والمقاومة الانثوية رواية الكافرة علي بدر انموذجا

الدكتور نعيم عموري

n.amouri@scu.ac.ir

الدكتور حسن دادخواه تهراني

h.dadkhah@scu.ac.ir

استاذ بجامعة شهيد تشمران اهواز، اهواز، ايران

رحيم بدوي جريح الوحيلي

raheembadawy9@gmail.com

طالب دكتوراه بجامعة شهيد تشمران أهواز، اهواز، إيران

المخلص :

رصد الروائي علي بدر واقع المجتمع العراقي الذي عاش فيه بكل جزئياته وانطلاقا من ابراز جانب من الهيمنة الذكورة والعنف ضد المرأة بعد تزايد حدتها وعلى ضوء الهيمنة المتوارثة ضد المرأة، وهذا في ظل مجتمع يتخذ من التمييز الجنسي والعنف والتحقير احد مرتكزات الحوار والتواصل . تعد هذه الدراسة سلطة الذكورة في رواية " الكافرة " في حقل أنثروبولوجيا ، وهي دراسة مختارا بعض من روايات المبدع علي بدر "الكافرة" ، وعلاقة المرأة في مخيل العراقي ، وان موضوع السلطة من المواضيع المهمة التي عالج بها الروائي مجموعة من الامور منها السلطة السياسية والسلطة الدينية والسلطة الاجتماعية وجمع ما يتفرع منها وبالخصوص تلك الهيمنة على الأنثى ، ويعد موضوع السلطة الذكورية والسلطة الانثوية وموضوع العنف و الجسد ،ولأهمية موضوع السلطة و توظيف جانب الديني والثقافي والفني ينطلق هذا البحث من دراسة السلطة الذكورية والمرأة / السلطة الانثى في روايات المبدع علي بدر لما يتمتع به من كشف عن الأنساق الثقافية المضمرة والظاهرة من المدلول الذي يهدف اليه بحثنا في الهيمنة الذكورية .

الكلمات المفتاحية : السلطة ، الهيمنة الذكورية، الانثى ،الكافرة ، علي بدر .

Cultural Dominance between Male Hegemony and Feminine Resistance: The Infidel by Ali Badr as a Case Study

Name of the first researcher: Dr. Naeem Amouri

n.amouri@scu.ac.ir

Professor at Shahid chamran university of Ahvaz, Ahvaz, Iran

(responsible writer)

Second Researcher's Name: Dr. Hassan Dadkhah Tehrani

Email: h.dadkhah@scu.ac.ir

Professor at Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Third Researcher's Name: Rahim Badawi Jareh Al- Wahili

Email: raheembadawy9@gmail.com

PHD student at Shahid chamran university of Ahvaz, Ahvaz, Iran

Abstract:

The novelist Ali Badr observes the reality of Iraqi society in all its details, drawing attention to aspects of male dominance and violence against women, particularly in light of the perpetuation of female subjugation. This takes place within a society that employs gender discrimination, violence, and degradation as essential components of discourse and interaction. This study examines the theme of male authority in Ali Badr's novel "The Infidels" from an anthropological perspective. It specifically analyzes selected works of the talented writer Ali Badr, with a focus on "The Infidels," and the portrayal of women in the Iraqi imagination. The theme of authority is

crucial, encompassing political, religious, and social dimensions, particularly the dominance of women. The study delves into the topics of male authority, female authority, violence, and the body. Given the significance of the authority theme and the utilization of religious, cultural, and artistic aspects, this research explores the male and female authority in Ali Badr's novels, revealing underlying and manifest cultural patterns. The study aims to uncover the implications of male dominance.

Keywords: Authority, male dominance, female, infidel, Ali Badr.

المقدمة :

لا يخلو أي تنظيم سلطوي من وجود قوانين وقواعد تنظيمية تفرض على الذات أو الآخر الطاعة وتدفعهم للخضوع للإرادة والامتثال ، وهذا لا يحدث الا في وجود السلطة اما الغرض منه حفظ النظام والقوانين التنظيمية والامتثال للقواعد واذا نظرنا الى السلطة ومفهومها فأنها في تداخل وارتباط بعضها مع المفاهيم الاخرى في التأثير والقوة والمسؤولية الا إنها تحمل نفس المعنى والمقصد الذي يدور حول الاوامر والطاعة والتأثير في الآخرين وفي مختلف انواع السلطة ، يتخذ العنف ضد الجسد المرأة من الهيمنة الذكورية مظاهر شتى كالعنف الثقافي و المادي والنفسي واللغوي والديني والايديولوجي والجنسي ، مما يعمل على تشكيل خطورة حقيقية والمتمثلة بهوية المرأة العربية وايضا في بناء ذاتها. ويعتبر الجسد النسوي مدلولاً أدبيا يعكس واقع الحياة، ويعمل على تجسيد مظاهر التسلط الموجه ضد المرأة وعلى اعتبارها من الفئات المقهورة و المهمشة بالطرف الآخر الذكوري الذي يعمل على تشكيل نسق ثقافي في هيمنة الذكر وسيطرته. لقد تعامل مع موضوعة الجسد المرأة على مر التاريخ وفق الخطاب الذكوري وهو ما ناتجة النظام الابوي ،وقد كون صورة نمطية للمرأة ،اذ اختزلت في جسد مسكين وضعيف، لقد تداخلت روابط السلطة بنسيج التكوين الانساني منذ ابتدئ الخلق الأول للإنسان وذلك مروراً بعلاقاته الاجتماعية وهي التي اكتسبت بمرور الوقت وذلك بتراكم الخبرة ، وهذا التطور البشري بدأ التشكل السلطوي بالتعدد والتنوع ايضا وهو الحد الذي صارت فيه هذه السلطة هي شبكة تحيط الانسان ولذا تعمل على تطويعه وإخضاعه ضمن نظم قد شكلتها الممارسة الانسانية ضمن خط تطورها.

شبكة تحيط بالإنسان وتعمل على تطويعه وإخضاعه ضمن نظم شكلتها الممارسة الإنسانية في خط تطورها ومن جانب آخر فقد كان الجسد الأنثوي هو بمثابة سلطة جذب أخرى كونه النصف المكمل للذات وهي التائقة لتحقيق حريتها الكاملة وبالتالي تحقيق غرائزها الجسدية الجنسية، تنتمي روايات علي بدر إلى أدبيات ما بعد الحداثة وهي تمتاز بواقيتها الجميلة السحرية، ولغتها المتداخلة ما بين الفصيحة والعامية، وذات الأفكار العميقة، وأغلب رواياتها تمثل صراعات سلطوية عنيفة إلى الحد الذي يجعل أبطالها وهم يسيرون على حافة الظلم الاجتماعي والمأساوي، وتعد روايات علي بدر محاكاة فنية تخيلية لتمثل جانب من الصراع السلطوي الاليم بين الذكورة والانوثة متخطيا حدود الزمان والمكان فجاء اختيارنا لعلي بدر كونه يمثل البعد الواقعي ويمثل تيمة الصراع والهيمنة الذكورية ومقاومة المرأة لها

فرضيات البحث :

ولغرض الوصول إلى نتيجة ومنهجية حول موضوع الهيمنة الذكورية وسلطة الآخر الأنثوي و تناولنا في موضوع الهيمنة معالجة العملية السلطوية وسلطة الجسد بين الذات الذكورية او الهيمنة، و الآخر المرأة، وذلك وفقا للمعالجة الروائية وهي التي منحت الذات الذكورية مطلق الهيمنة وحضوراً تاماً على مستوى الآخر في الروايات المختلفة، وكانت قد تجلت هنا مصاديق كثيرة خصوصاً في روايات علي بدر وبالخصوص بابا سارتر والكافرة وشتاء العائلة والوليمة العارية وتل المطران وغيرها، وكان لهذه التصورات من ناحية إبراز موضوع السلطة في الأعمال الروائية، وفيما يتعلق بالذكر الشرقي وبالمرأة فلقد كان للسلطة الأبوية جانب مهم في بلورة تلك السلطات التي منحت جانب الامتياز وتمثل خلال معيار القوة البدنية و الارث الديني والاقتصادي والسياسي وهي التي منحت الرجل واعطت السلطة له وأفضلية على حساب الآخر المرأة، وقد كان عرض موضوع الهيمنة و صوراً مختلفة للحضور في الآخر الأنثوي، وفي المبحث جرى فيه التطرق إلى الصورة النمطية وهي كونتها الثقافة الذكورية مع التاريخ للمرأة، وعبر دعمها المستمر للسلطة وهي المستندة إلى القوة البدنية التي يمتلكها والتي تميز بها الذكر عن الأنثى، حاولت الدراسة في موضوع السلطة الأبوية والسلطة الذكورية وكذلك دور الآخر المتمثل بالمرأة واسباب العنف ضد المرأة واسباب هذا العنف والمتمثل بالذكورة ومن خلال وعبر استجلاء وتوضيح للنصوص المستهدفة من ناحية التحليل والبحث. وهذا قد شكل حاضنة أولى لغرض الوصول إلى التحليلات والنتائج المعرفية والمنهجية والتمثيلات حول صورة .

ويحاول الباحث في هذه الدراسة تقديم تبياناً وتوضيحاً تحليلياً، وحسب ما يمثله الذكر من الصفات التي يتمتع بها وأهميتها في بلورة مقاومة الأنثى على تلك السلطات و القيود ،وبيان الاهداف التي ينتظر منا وعبرها استجلاء الاهداف المتوخاة من البحث .

خلفية البحث :

يعد المنجز الروائي للكاتب علي بدر في طليعة السرد العراقي لما يمثله من ظاهرة غير مألوفة من حيث الموضوعات والمضامين الكثيرة ، وقد عانى الباحث منها لكثرتها وغزارتها ،ولكن لأهمية بحثنا هذا ،ولكون روايات علي بدر " الكافرة " بالمجال الاول تعد وثيقة ادبية ذات صلة وشيجة بالمجتمع العراقي ،وتأخذ قراءة مهمة لتاريخ مظلم عاشه العراق لاسيما الثقافي ،ومناقشة الكثير من القضايا والتصورات والرؤى ، في موضوع العلاقة الازلية بين الذات والآخر بين كيان الرجل الذكورة والآخر المرأة وجهان للصراع والهيمنة .تناول عدد من الأدباء موضوع الهيمنة الذكورية في الرواية واعطوه جانب من الأهمية وبالخصوص العنف ضد المرأة ومقاومتها لهذه الهيمنة وهو المدخل المناسب لبيان ابداع الكاتب علي بدر وفي مجمل أعماله و في بيان رؤية واضحة ، فقد عانى الباحث في هذا المجال نظراً لقلّة البحوث فيه وكثرة المصطلحات و تعدد السلطات والنظريات التي عالجت موضوع السلطة الابوية والذكورية منها ولأهمية موضوع والخروج بالنتائج المرجوة .

أسئلة البحث

- 1- يتخذ العنف (الذكوري) ضد المرأة مظاهر متعددة كالعنف الجسدي والثقافي واللغوي والنفسي .
- 2- أغلب روايات الكاتب علي بدر تتجلى فيها جانب من السلطة بمختلف انواعها ،والذي يرافقه جانب من العنف وبالخصوص ضد المرأة.
- 3- حيث يوجد العنف والهيمنة الذكورية بالمقابل توجد مقاومة من جانب الانثى والذي يشكل الاساس في وجود السلطة .
- 4- ان الهيمنة الذكورية بالأساس عملية اجتماعية وهي ذات بعد تاريخي، من خلال الممارسة بين الذات والآخر المتمثل بالأنثى.

تهدف دراسة الباحث إلى إمامة اللثام والاجابة عن الاشكالات السابقة عن ظاهرة الهيمنة الذكورية (العنف) ، على أمل إحداث تغيرات ونقلة نوعية في حياة المرأة المهمشة وكسر زمن الاضطهاد والهيمنة ضد الانثى

ومن الدراسات السابقة:

1- كتاب المكان و السلطة ، بول كلافال ، ترجمة د عبد الامير ابراهيم شمس الدين ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 1990.

1- كتاب من ثقافة السلطة الى سلطة الثقافة، احمد عبد المعطي حجازي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2015

3- كتاب غواية السلطة الامن واستشراق المستقبل ، ،منير شريف و احمد عمر ،دار العين للنشر ،2014 مصر

4- بحث بعنوان سلطة الجسد بوصفة تمثيلا رمزيا في نماذج الرواية ،زهدي ميساء ،كلية الآداب جامعة الملك ،2020 م.

5- بحث بعنوان جدلية السلطة والمجتمع في رواية "سفاية الموسم " لمحمد مفلح اعداد حسيبة حانش ،2017،

مفاهيم الدراسة :السلطة ،الهيمنة الذكورية ،مقاومة الانثى
مفهوم السلطة:

انشغلت الرواية العراقية في السلطة، "إذ قدمت للإنسان البدائي معرفة كلية تقوم بتطمين هواجسه وتعيد إليه التوازن مع بيئته المحيطة عبر تلبسها لمبدأ القداسة في السلطة نشأت في حضن المقدس، بعد فشل الانسان في ترويض الطبيعة)"(السواح ، 1985 م: 9) ، حيث تقدم " لنشوء أنظمة الحكم القديمة لدى السومريين والبابليين والفرعنة والهنود والصينيين، حيث احتضنت الأسطورة الفكر السياسي، الذي أظهر كثيراً من المشتركات فيما بينهم و الواقع إن الفكر السياسي في نشأته وتطوره، كان قريناً لنشوء وتطور المعرفة الإنسانية، منطلقاً من الأسطورة ليصل إلى المعرفة العلمية المنهجية مواكباً الأطوار التي مرت بها المعرفة عبر التاريخ الحضاري للإنسانية، تلك الأطوار التي هي على حسب سلسلة أوغست كونت: الطور الميثولوجي، والطور الميتافيزيقي والطور العقلاني"(فاروق ،1997م: 13) ، لفظة السلطة هي

القدرة على اصدار وتنفيذ الامر " القدرة على اصدار الامر والتنفيذ ، وفي المسائل الدينية تفيد الوحي " (وهبة ، 2007 م: 351) ويذهب صليبا لتقسيمها ، النفسية ، وشرعية ، والسلطة الدينية : " سلطة نفسية : وهي ما نطلق عليه اسم السلطان الشخصي ، أعني قدرة الانسان على فرض اردته على الآخرين ، لقوة شخصيته ، وثبات جنانه ، وحسن اشارته ، وسحر بيانه ، والسلطة الشرعية : وهي السلطة المعترف بها في القانون كسلطة الحاكم ، الوالد ، والقائد ، وهي مختلفة عن القوة ؛ لان صاحب السلطة الشرعية ، يوحى بالاحترام والثقة ، في حين أن صاحب القوة يوحى بالخوف والحذر ، وللوحي الذي أنزله الله على انبيائه ، ولسنن الرسل ، ولقرارات المجامع المقدسة ، واجهادات الائمة ، سلطة يمكن تسميتها بالسلطة الدينية " (صليبا ، 1982م: 670) وهي ايضا كل ما يعول في تحديد سلوكا " كل ما يحدد سلوكا ، او رأيا لاعتبارات خارجة عن القيمة الذاتية للأمر أو القضية المعروضة ، وتطلق ايضا على الشخص الحجة ، وهو كل ما يصبح مصدرا يعول عليه في راي وعلم معين " (مذكور ، 1957م: 98)

السلطة لغة :

تظهر السلطة في المعجم هي علاقة بين طرفين ، أحدهما يفرض على الآخر رادته بما يمتلك من قوة ، و "السلطة : القهر ، وقد سَلَطَهُ الله فتسلط عليهم والاسم سلط بالضم " (ابن منظور ، 1999م: 230)، و(سلطة) مأخوذة من المادة اللغوية حسب ابن منظور في لسان العرب " من المادة اللغوية (س - ل - ط) ففي لسان العرب : سلط: القهر ، والاسم سلط بالضم .. والسلطان الحجة والبراهين : والسلطة السهم الطويل ، والجمع سلاط " (ابن منظور ، 1999م: 230) ، وهنا يذكر جلال الدين هي القوة والعنف المفروض او هي القانون والاعراف والعادة مثل سلطة الاب وسلطة الشيوخ على القبائل ، " فالسلطة هي القوة التي بها نامر بشيء ما ونفرضه ، وقد تكون السلطة مبنية على القوة والعنف ، او على الحق والقانون أو على العرف والعادة ، كسلطة الاب على ابنائه وسلطة الشيوخ على افراد القبيلة ... الخ " (جلال الدين ، 2004م: 242) ، فالسلطة في هذا تعني القهر ، وهي تعني ، السلطان و ايضا تعني الحجة والبراهين .

السلطة اصطلاحاً :

نجد ناصف نصار عرف السلطة بانها نوع من العلاقة الآمرية وهو حق في مجال معين ولا يمكن ان نطلقها على كل من يأمر ويطاع ، "نوع من العلاقة الآمرية ، يتميز عن غيره بانه حق لمن يأمر في مجال معين ؛ فلا يجوز اطلاقها بالتالي على كل من يأمر ويطاع ، الامر ظاهرة ملازمة للوجود الاجتماعي

البشري وله انواع كثيرة ، ولكن على العموم ، اذ ارتكز على حق كان سلطة ، واذا ارتكز على القوة الجبرية القاهرة كان سيطرة " (بحساني ، 2017 م: 4) . والسلطة تأتي مشروعاتها من وفق هذا من المجتمع " (وطفة ، 2000 م: 118) وكما في الحاكم ازاء المحكوم علاقة الاب بأبنائه ، وعند ماركس "عموما ماهي الا طبقة مستغلة للمحافظة على امتيازاتها وسيطرتها ، وانها اي سلطة ضرورية فقط في اطار مجتمع طبقي ، وبمقتضى ذلك تتولى الطبقة الحاكمة قليلة العدد مقاليد القوة في المجتمع بينما تنحصر مهمة الطبقة المحكومة في طاعة الطبقة الحاكمة وتنفيذ قراراتها" (مرتضى ، 2006 م: 64) وهذا عند الفكر الماركسي مرتبط بالاقتصاد تتجلى في الصراع الطبقي و ايضا متواجدة منذ زمن بعيد وهو قيام الطبقة المستحوذة و الحاكمة وذلك بفرض سلطتها على الطبقات وهي تمارسها على الاقل منها اي الطبقات المحكومة و في الخضوع و الطاعة .

اما ماكس فيبر فيعدها ضرورة وملزمة لغرض التنسيق "انها ضرورة الزامية في التنسيق بين فئتين ، بمعنى ان هناك مصدرا معيناً يعطي اوامر محددة تفرض على مجموعة معينة من الاشخاص طاعتها " (عواضة ، 2013 م : 269). واما ميشيل فوكو في موضوع السلطة هو يفند كل تلك التصورات وذلك في معرض حديثة في ضوء كتاب اداة المعرفة "لا اعني السلطة اي مجموعة المؤسسات والاجهزة التي تضمن خضوع المواطنين اطار دولة ما ، كذلك لا اعني بكلمة سلطة نمطا من الاخضاع ، الذي هو على العكس من العنف ،انما يتخذ شكل قاعدة ، واخيرا لا اعني بكلمة سلطة نظاما عاما من جهة الهيمنة ، يمارسه عنصر أو مجموعة على عنصر اخر أو مجموعة اخرى ، تخترق مفاعليه الجسم الاجتماعي كله عبر انحرافات متتالية : فالتحليل من منظور السلطة ، يبدو لي انه يجب ان يفهم قبل كل شيء تعدد موازين القوى المحايثه للمجال الذي تمارس فيه ، والمكونة لتنظيمها ، واللعبه التي تحول هذه الموازين وتعززها وتقلبها عن طريق مجابهات ونزاعات متواصلة " (فوكو ، 1990 م : 101) يتضح في نظرة ليس ما تقوم او قامت به مؤسسات الدولة خلال الهيمنة أو قمع ،أو في القوانين التشريعية المهمة التي يخضع لها الشعب ، وقد عدها علاقات بين القوى المتنازعة و هي تحقق حالة الصراع و التوتر و الغرض منه تسييره وتنظيم العلاقات بين جميع افراد المجتمع .

الهيمنة الذكورية:

مفهوم الهيمنة الذكورية ينقسم الى الهيمنة / الذكورية

الهيمنة لغة :

والهيمنة "من مصدر هيمن على أي هيمن عليه وحفظه والمهيمن هو من تسميات الله الحسنى " (مجمع اللغة العربية ، 1989م : 657).

الهيمنة اصطلاحاً :

الهيمنة الذكورية مارشال " نجده يومئذ إليه في مقامين فالهيمنة يجب أن تستوعب في سياق المادية التاريخية لماركس ، وهو يشير الى الاستيعاب المثالي لمصالح الطبقة السائدة على انها مصالح عامة " (جوردون ، 2000م : 773).

الذكورية لغة :

والذكورية هي من ذكر : "ذكر هي خلاف الانثى ، وعضو التناسل فيه ركيزة التمايز " (مجمع اللغة العربية ، 1989م : 657).

الذكورة اصطلاحاً :

مفهوم الذكورة وفقاً لقاموس مارشال " نجده يومئذ إليه في مقامين فالهيمنة يجب أن تستوعب في سياق المادية التاريخية لماركس ، وهو يشير الى الاستيعاب المثالي لمصالح الطبقة السائدة على انها مصالح عامة " (جوردون ، ، 2000م : 158) أما "الذكورة الرجولة فيرى مارشال أنها مجموعة من الصفات المميزة والملائمة لجنس الذكور " (جوردون، 2000م : 773) ، ومن ثم فإن الهيمنة الذكورية إجرائياً هي مجموعة من الممارسات البيولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تمكن الرجال من السيطرة على النساء .

الأنثى:

الأنثى "قال الراغب: (خلاف الذكر من كل شيء) ، قال عز وجل (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى) ، (سورة النساء : 124)

الهيمنة الذكورية ومقاومة الانثى

ان موضوع الهيمنة لذكورية اتخذ العنف ضد المرأة مظاهر متنوعة كالعنف النفسي و المادي والثقافي والديني واللغوي والايديولوجي والجنسي، وايضا العنف الرمزي وهو الذي يتستر خلف منظومة اجتماعية

و ثقافية وعلمية ، وهذا العنف يسبب خطورة ضد المرأة وبالخصوص العربية و في بناء ذاتها. وتعد الرواية جنسا أدبيا يعكس واقع المجتمع والحياة، وتجسد مظاهر الهيمنة و العنف ضد المرأة على اعتبارها من ضمن الفئات المهمشة المقهورة و مقارنة مع الطرف الآخر المتمثل بالذكورة وهو يعمل على نسق ثقافي في بناء هيمنة الذكر والعنف المصاحب وسيطرته. وتركز دراستنا في روايات المبدع علي بدر وبالخصوص في الرواية العراقية المعاصرة من خلال روايات ضمن بيئات جغرافية واجتماعية عراقية وعربية متنوعة، لغرض تقديم صور العنف والهيمنة الذكورية موضح فيها معاناة وتهميش المرأة العربية والعراقية يعد علي بدر الروائي والاديب هو تجربة أدبية عراقية خالصة اغلب مؤلفاته في المهجر بروكسل بلجيكا، وتمثل جزء من فترة عاشها المجتمع العراقي، وهي الصراع السلطوي والابوي المتمثل بالهيمنة الذكورية و تحليلها والاجابة عنها بالتالي هي مستمرة استمرار السلطة الابوية على الانثى وفق التقاليد المجتمعية والاعراف القبلية والاضطهاد الديني المتشدد والمنحرف عن جادة الدين الحنيف وان التجربة الروائية للمبدع علي بدر في رواياته "بابا سارتر وشتاء العائلة والوليمة العارية وملوك الرمال والطريق إلى تل مطران" (بدر ، 2023 م: <https://ar.wikipedia.org>)، وتعد الكافرة هي رواية من أعماله الروائية، التي صدرت بلغة شفيفة و وملخص حكاية فاطمة، تلك المرأة العراقية التي عاشت عنف و الويلات في مناطق الجحيم المتمثل في نفوذ المتشددین (حركات مسلحة خارجة عن القانون)وقد أجبروها على خدمتهم في مناطق نفوذهم ،بعد أن فقدت "الاب" والدها في عملية انتحارية للمتشددين و زوجها الفاشل الذي قتل معهم ، ولتسقط من جديد عند المتشددين الذين اجبروها على الزواج بمقاتل منهم فتحينت لها الفرصة وهربت إلى للانعتاق منهم الى اوروبا أن المهزب لم يكن بأحسن و أفضل من المتشددين ليغتصبها في الطريق الى بلجيكا ولهذا فقط اخترنا دراسة رواية الكافرة من الروائي علي بدر كون دراستنا في روايات علي بدر زاخرة بمواضيع العنف والهيمنة الذكورية وموقف المرأة منها وايضا إلى ، إماطة اللثام عن ظاهرة الهيمنة الابوية والذكورية والعنف انطلاقا من الروايات المدونة والمختارة، ووصولاً إلى نتائج هذه الهيمنة ومقاومة الانثى لها مما يشكل مساحات ثقافية و أدبية واجتماعية والتي يفترض ان يكملها القارئ العربي ، على أمل كسر تلك القيود و إحداث نقلة نوعية في حياة المرأة وتحررها ، وكسر زمن طويل من الهيمنة والاضطهاد. تناولت الكاتب عبر نصوصه الروائية ومجمل إنتاجه قضايا المجتمع المهمة وهواجسه وواقع يعيشه الانسان والمجتمع، فتحدثت اغلب الروايات عن الوطن و المستعمر والتوجهات الفكرية ، والرجل المهيمن المستبد والعنف الذي يمارسه والمرأة المغتصبة... إلخ. هذا وقد حظيت تلك السلطة الذكورية و قضية المرأة ومقاومتها هذا التهميش باهتمام كبير من قبل الروائي علي بدر ، عندما أعلن الكاتب ثورته والذي يعد بحق صرخة على الهيمنة الذكورية

و تلك الممارسات المخيبة و العنيفة ذلك الانسان الذي عانى وعبر سنوات من فترة تميزت بين احتلال وجهل وعوز واجندات ، تحاول تقضي على انسانيته ،تظهر أهمية موضوع السلطة بوصفة محاكاة تخيليه للواقع الذي يعيشه ، ويعد رفض الروائي ،لتلك الصراعات والهيمنة والعنف ،رواية الكافرة ، تعد تحولاً محتداً وخفياً لنقض المركزية سواء كانت سياسية ،ام اجتماعية ،أم دينية ، مفضيه اذا العنف يشكل الجزء الاكبر من تلك الهيمنة "ماذا تعرف عن العنف الذي شهدته، صحيح أن العنف موجود، في كل مكان، والجريمة ليست حكرًا على أحد، لكن الجرائم مختلفة... ثمة جرائم، بدافع الحب، وثمة جرائم، بدافع المعتقد، في الأولى، وسيمون يسببون الأذى. وفي الثانية..." (بدر ، 2015م :7). ، هكذا يكون العنف بدوافع يعتقد الذكر انه صاحب سلطوية شرعية فرضتها له الاعراف والشرائع هذا التشنيع والفوضى ضد كيان الانثى ادى إلى ظهور التوجهات والفلسفة العدمية ،عبر انتهاك وتقويض المركزية وانتهاك حرمة الثالث السياسة والدين والجنس وظف الكاتب علي بدر الممارسات التي يتمتع بها الذكر في مجتمع يواجه صراع وهذا الصراع المتمثل تقابل شخصية أم فاطمة مع والدها ، وزوجها السكير راضي " لا أنسى صوت أُمي المتهدج في الليل كنتُ أتنخلف في الفراش، وأتظاهر بأنني نائمة، قالت لراضي الرجل الذي تزوجته بعد مقتل أبي

- لا تضرب على وجهي.

حاولت أن تدير وجهها على الجهة الأخرى فجرها بيد خشنة قوية مشققة، وأنزل قبضته الأخرى على وجهها، بقوة، فسأل الدم من أنفها. " (بدر ، 2015م :12).، يمثل هذا واقع المرأة الضعيفة المقهورة وهي المغلوبة التي تواجه الضرب والاهانة وهي سلطة الزوج المتسلط ،وكونها تنتمي لمجتمع شرقي ومنظومة فكرية واجتماعية تبح للرجل التصرف حيث يشاء ، وامام ذلك الصوت المهمش وهي تحاول استعطاف الزوج وهو يكرر كلمات الاهانة الموجهة اليها من قبل ذلك السكير الذي تمتع بسلطة مكنته من التصرف والقسوة والاهانة لها .

"- عاهرة أنت عاهرة قلتي إنك عاهرة، لن أتركك حتى تقولتي أنا عاهرة .

قالت له :

-البنت نائمة، لا أريدها أن تسمع .

رائحة الكحول الممزوجة بالثوم كانت تملأ الغرفة، لعله لا يخطف من قول ضرباته التي يسددها إلى بطنها، وهو يقول، بصوت ثابت، لا يلين:

- قلتي إنك عاهرة

-راضي البنت نائمة، الله يرضى عليك، وأخشى أن تصحو.

-بنتك ستصبح عاهرة مثلك أنتن عاهرات انزلي يدك عن وجهك وإلا سأدوس بقدمي في بطن الصبية.
-أترك الصبية، الله يرضى عليك" (بدر ، 2015م:12) ، وامام تلك السلطة الابوية التي امتلكها بفعل الهيمنة والقوة اخذ يمارس ويتلذذ بأنواع التعذيب النفسي وهو يوجه الاهانة لها ، " -أنزلي يدك، عن وجهك.

أنزلت يدها ، ببطء - عن وجهها، ففاجأها، بضربة لا تلين، على الاسنان .
صرخت أه بألم حاد قادم من الأعماق، وبصرخة مكتومة، بينما انفجر الدم من فمها، وسار على حنكها على الوسادة، لقد خشيت أن تطلق صرختها، لقد كتمتها أعادتها لتتكسر في زوجها، وفي ذاتها." (بدر ، 2015: 13). ، كل تلك الاهانات ولدت عوامل الكراهية لدى البنت وهي في مراحل الطفولة حيث تسمع وتشاهد ما يحدث امامها . "كانت تظن أنني نائمة، فخشيت أن توقظني .
لم تتكلم عنه معي أبداً، كانت تتهرب مني على الدوام، تخفي وجهها الأزرق المتورم وعينيها الداميتين صباح كل يوم"، (بدر ، 2015: 14). ' والمحاورة بين الاب الذي مثل جانب السلطوي والجانب الاخر الابنة التي مثلت الاخر المهمش والمنتك ،

" - هل هذا هو العدل الإلهي، يا أبي؟ وماذا سيفقد الرجل

لا شيء

- كيف؟

-هو رجل ، ثم استدرك وقال : ولكننا سنفقد شرفنا

لكنه جسدي...

أنت لا تملكينه ليس لك" (بدر ، 2015م :14).

انعكست المشاعر السلبية في هذا الصراع بين الرجل والمرأة في جملة من السلوكيات مما أحدثت خلا كبيراً في نظام العلاقات الاجتماعية بين المرأة والرجل.

تعد النصوص المختارة من رواية الكافرة ، والتي تعج بالهيمنة للذكر وبالغف وبالممارسات السلطوية التي اكتسبها الذكر نتيجة مفاهيم ومعتقدات اعطت السلطة الى الذكر ، فكان العنف كالعنف الجسدي واختراق التابوات المحرمات والتعدي غير الاخلاقي على حرمة جسد المرأة وبالخصوص جانب المحرمات الجنسية غير الشرعية وضرب واهانة وانتهاك حرمة الأنثى يعد جزء من الثقافة أبوية- ذكورية وبالتالي كونت لديه سلطة وهي التي مكنته من التجاوزات وانتهاك المحرمات ، ورسخت هذه السلطة فكان من المؤلف لدينا أن نشاهد تلك الصور و عمق الكراهية التي تكنها الانثى وهو عنف راجع في الممارسات والتقاليد التي ورثت و الشعبية مع النساء .

النتائج :

اتضح التقريرية المثمرة في رواية الكافرة وتعد من سمات الثقافة الشعبية وبالأخص في مجمل روايات علي بدر .

تأثر الكتاب وبالأخص علي بدر في رواياتهم بالاتجاهات والعقائدية والفكرية والتي جسدت موضوع السلطة في نصوص الروايات وبالأخص موضوع الهيمنة الذكورية ،

كشفت الرواية عن تجليات السلطة الذكورية في رواية "الكافرة" على بدر ، وكان ذلك في استعمال مفردات اللغة العامية بشكل واضح.

رواية الكافرة، هي إدانة للعنف وجانب التسلط الأبوي المتمثل في الهيمنة الذكورية .

تعد مقاومة الانثى لكل المعتقدات والاتجاهات والعنف المسلط على المرأة وبالتالي هي وثيقة تاريخية تؤرخ لمرحلة قاسية في تاريخ العراق، تبدو هذه الرواية " الكافرة" ضرورية وملحة في هذه المرحلة من نواح كثيرة، للأسباب الكثيرة منها الانتباه إلى شخصية الضحية وكذا اللجوء الناجي و الا قد يتحول إلى شخصية مختلة انتقامية إجرامية يصنعها المتشددون والإرهاب في فضاءات أخرى وذلك نتيجة ما لحقها من تشوهات جسدية ونفسية وما تعرضت له من دمار فكري ومآس وعذابات سببت ومحت وجهها الحقيقي.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
 - المعجم الوجيز ، ط2، جمهورية مصر العربية، القاهرة، الناشر دار مجمع اللغة العربية
- 1985م،

- مرتضى ، مصطفى ، المثقف والسلطة رؤى فكرية ط1، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات ، القاهرة ، 2006م
- مذمور ، ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 1983م
- محفوظ ، عبد اللطيف ، الوصف في الرواية، ط1 ، الجزائر ، الجزائر العاصمة منشورات الاختلاف، 2009م
- مارشال ، جوردون ، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة احمد زايد وآخرون ، مصر ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة.، 2000م
- الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق ، يوسف الشيخ محمد البقاعي ، طبعة جديدة ومنقحة لبنان ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع مكتب البحوث والدراسات.، 2005م
- فوكو ، ميشيل ، ارادة المعرفة ، تر: مطاع صندي و جورج ابي صالح، بيروت ، لبنان ، مركز النماء القومي، 1990م
- فاروق سعد ، تراث الفكر السياسي ، ط4 ، لبنان ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة.، 1999م
- علي بدر ، ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، info-ar@wikimedia.org
- علي اسعد ، بنية السلطة واشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي ، ط2، لبنان ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000م
- عبد الله ، ابراهيم ، تخيل التاريخ ، ط1 ، لبنان ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2011م
- صليبا ، جميل ، (المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، ج1، دط ، لبنان ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 1982م
- السواح ، فراس ، مغامرة العقل الأولى، ط4 ، سوريا ، دمشق ، دار النشر منشورات دار علاء الدين ، 1985م
- السواح ، فراس ، الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات الشرقية، ط8 ، سوريا دمشق . ، منشورات دار علاء الدين ، 1997م.

- خليل أحمد خليل ، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، ط2، لبنان، بيروت، دار النشر دار الطليعة ، 1980م
- حنان علي ، السلطة عند ماكس فيبر، مج 2 ، ع6 ، مجلة الاستاذ ، العراق، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الفلسفة ، 2013م
- حساني ، محمد ، الدين والسلطة من منظور ناصف نصار مؤمنون بلا حدود ، دراسات وابحاث ، المغرب .، 2017م
- جلال الدين ، سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، د ط، تونس ، دار الجنوب للنشر ، 2004م
- بن منظور ، لسان العرب ، تح : احمد حيدر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية، مج الرابع عشر ، مادة روى ، 2003م
- بدر ، علي ، رواية الكافرة ، ط1 ، ايطاليا ، ميلانو ، دار النشر منشورات المتوسط ، 2015 م
- اركون ، محمد ، الفكر الإسلامي (قراءة علمية)، ترجمة: هاشم صالح بيروت ، لبنان، مركز الإنماء القومي، 1996م

List of sources and references

- The Holy Quran
- The Brief Dictionary, 2nd edition, Arab Republic of Egypt, Cairo, published by the Arabic Language Academy, 1985 AD.
- Mortada, Mustafa, The Intellectual and Authority, Intellectual Visions, 1st edition, Rawabet Publishing and Information Technology Company, Cairo, 2006 AD.
- Madhmour, Ibrahim, The Philosophical Dictionary, General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo, Arab Republic of Egypt, 1983 AD.
- Mahfouz, Abdel Latif, Description in the Novel, 1st edition, Algiers, Algiers, Al-Kifaf Publications, 2009 AD.
- Marshall, Gordon, Encyclopedia of Sociology, translated by Ahmed Zayed and others, AD 2000, Egypt, Cairo, Supreme Council of Culture.,
- Al-Fayrouzabadi, The Ocean Dictionary, Control and Documentation, Youssef Sheikh Muhammad Al-Baq'a'i, new and revised edition, Lebanon, Beirut, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Office of Research and Studies, 2005 AD.
- Foucault, Michel, The Will to Knowledge, published by Mataa Sunday and George Abi Saleh, Beirut, Lebanon, Center for National Development, 1990.

- Farouk Saad, Heritage of Political Thought, 4th edition, Lebanon, Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda Publications, 1999 AD.
- Ali Badr, Wikipedia, the free encyclopedia, info-ar@wikimedia.org
- Ali Asaad, The Structure of Authority and the Problem of Educational Authoritarianism in the Arab World, 2nd edition, Lebanon, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2000 AD.
- Abdullah, Ibrahim, Deception of History, 1st edition, Lebanon, Beirut, Arab Foundation for Studies and Publishing, 2011 AD.
- Saliba, Jamil, (The Philosophical Dictionary of Arabic, French, English, and Latin Words, Part 1, ed., Lebanon, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Lubani, 1982 AD.
- Al-Sawah, Firas, The First Adventure of the Mind, 4th edition, Syria, Damascus, Aladdin Publishing House, 1985 AD.
- Al-Sawah, Firas, Myth and Meaning, Studies in Mythology and Eastern Religions, 8th edition, Syria, Damascus. Dar Aladdin Publications, 1997.
- Khalil Ahmed Khalil, The Content of Myth in Arab Thought, 2nd edition, Lebanon, Beirut, Dar Al-Tali'ah Publishing House, 1980 AD.
- Hanan Ali, Authority according to Max Weber, vol. 2, no. 6, Al-Ustad Magazine, Iraq, University of Baghdad, College of Arts, Department of Philosophy, 2013 AD.
- Hassani, Muhammad, Religion and Authority from the Perspective of Nassef Nassar, Believers Without Borders, Studies and Research, Morocco, 2017 AD.

- Jalal al-Din, Saeed, Dictionary of Philosophical Terms and Evidence, ed., Tunisia, South Publishing House, 2004 AD.
- Bin Manzur, Lisan Al-Arab, ed.: Ahmed Haider, 1st edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 14th volume, Roy's material, 2003 AD.
- Badr, Ali, The Infidel Novel, 1st edition, Italy, Milan, Mediterranean Publications Publishing House, 2015 AD.
- Arkoun, Muhammad, Islamic Thought (Scientific Reading), Translated by: Hashem Saleh, Beirut, Lebanon, National Development Center, 1996 AD.

